

مظاهر التأديب والتعليم لأبناء الخلفاء في العصر العباسي

(١٣٢-١٣٣٤ هـ / ٧٥٠-٩٤٥ م)

د. نوفل محمد نوري طيبة خيرى محمد شيت

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

القبول

٢٠١١ / ٠٤ / ٠٦

الاستلام

٢٠١١ / ٠٣ / ١٦

Abstract

This Study tackles hoe to observe one of the life phenomena in the lack of some of the abbyside caliphs in upbringing theirs one, especially their upbringing scientifically and morally. Because it has a great effect on the future of Abbyside home on the one hand, and the country on the one hand and the country on the other.

The situation in which it reflects the accuracy of the accuracy of the caliphs in their interest in this respect, since is has a great importance. One of these phenomena is related in choosing the good teachers and how must be good scientifically and morally, because it has a great importance reflecting how those sons take these materials. The choice of the syllabus happens according to some priorities giving each subject its due which reflects also the intention of those caliphs which must be suitable to their sons.

Those caliphs also choose the suitable conditions to suit their sons needs which encourage them to continue with the knowledge. In addition to their ages which must be young till their adult age and all these things happen before the caliphs themselves to observe everything to suit their sons' needs. It also contributes in caring much about moulding their characters to prepares them how to be caliphs in the near future.

ملخص البحث

حاولت الدراسة - نطاق البحث - رصد واحدا من المظاهر الحياتية في قصور الخلفاء العباسيون تلك التي تتعلق بعناية الخلفاء بتربية أبنائهم ولاسيما إعدادهم العلمي والخلقي لما له

من تأثير هام على مستقبل البيت العباسي أولاً والخلافة ثانياً، إذ كان الوقوف على مظاهر التأديب والتعليم المختلفة التي عكست درجة دقة الخلفاء باهتمامهم لهذا الجانب الهام فكانت تلك المظاهر منها ما يتعلق باختيار المؤدبين والخصال التي يجب ان يتحلوا بها من علمية وأخلاقية لما لها من أهمية تنعكس على تلقي المتعلمين من أبناء الخلفاء كما كان اختيار المواد الدراسية يتم وفق أولويات أعطت لكل مادة ثقلاً معيناً عكس نية الخلفاء في إعداد أبنائهم إعداداً يليق بأبناء الخلفاء، كما ان اهتمام الخلفاء لم يقتصر على اختيار المؤدبين الجيدين أو وقوفهم على مواد دراسية دون أخرى بل هيأ الخلفاء لأبنائهم وجود مرافقين لهم، ناهيك عن ان عملية التعليم منذ الأيام الأولى لولادة الأبناء وحتى سن البلوغ كانت تتم تحت أنظار الخليفة من اجل المتابعة ومراقبة عملية التعليم والتأديب لأبنائهم إذ أسهمت تلك العناية الفائقة من قبل الخلفاء في صقل شخصية أبنائهم ولإعدادهم لمسؤوليات جمة في المستقبل القريب ومنها منصب الخلافة.

التمهيد

اهتم الخلفاء العباسيون بإقامة دعائم دولتهم واستقرارها ولم يغفلوا وهم يسعون إلى تمكين حكمهم السياسي من اعداد أبنائهم ليكونوا خلفاء من بعدهم، وإدراكاً من الخلفاء بمكانة العلم فقد حرصوا على إعداد وتحضير أبنائهم لمنصب الخلافة فركزوا كثيراً على تعليمهم وتأديبهم واجتهدوا في هذا الأمر كثيراً لعلمهم ان هذا المنصب لا يصلح الا لمن اتصف بالعلم^(١). وقد أدرك الخلفاء وظيفة العلم والفقهاء في الدين وعلاقتهم بمنصب الخلافة فاستدعوا خيرة العلماء لتأديب أبنائهم، ولم يخل هذا الأمر من إرشادات ووصايا أسداها الخلفاء لأبنائهم ومؤدبيهم بما يكفل استحقاقهم منصب الخلافة وإدارة الدولة العربية الإسلامية من بعدهم^(٢).

ولابد من الوقوف على اصطلاح المؤدب لمعرفة طبيعة مهامه لذا فالمؤدب لغة واصطلاحاً: كل من يقوم بتأديب الناس وإرشادهم إلى محامد الأفعال، وينهاهم عن المقابح والمفردة تشير إلى حسن التربية والزيادة في العقل، كما تدل على الظرافة وحسن التعاطي مع الأمور، ومن كلمة الأدب جاءت كلمة أدباء^(٣)، وعند الفيروزآبادي^(٤)، (ت ٨١٧ هـ، ١٤١٤ م)، تعطي الكلمة معنى اصطلاحياً مباشراً عن التعليم وكمال الأدب، ووظيفة الأدب في المعاجم اللغوية تختص بالصفة الأدبية، فيقال: فلان قد استادب بمعنى تأدب^(٥)، وكان يطلق على كل من يقوم بتأديب أبناء الخلفاء المؤدب - بكسر الدال - ويطلق على التلميذ المتعلم مؤدب - بفتح الدال - ولم تقتصر مهمة المؤدب على التعليم بشكل عام بل تعدت إلى تربية وتهذيب سلوك المؤدب - بفتح الدال - في عقله أخلاقه^(٦)، وهناك من يرى ان ثمة farkاً بين مهمة المعلم والمؤدب، فقد سمي المؤدب بالمؤدب : تمييزاً له عن المعلم الذي تخصص بتعليم واطراء أبناء العامة في الكتاتيب^(٧)، وكان قبول احدهم مؤدباً لابناء الخلفاء وسيلة لرفع مستواه المعاشي والمعنوي^(٨)، ولما كان التعليم والتأديب يتعلقان بأبناء من هم على راس الهرم الاجتماعي لذا

توجب على من يتولى مهمة تعليم أبناء الخلفاء ان يكون على درجة رفيعة من العلم والمعرفة وغالبا ما كان يجتمع لقبان في شخص المؤدب : كان يكون فقيها ومؤدبا أو شيخا وعالما في ان واحد

اختيار المؤدبين

أكد الإسلام على أهمية التعليم وجعل للأبناء حقوقا على الاباء منها تعليمهم وتأديبهم وتربيتهم وتدريبهم على ما يقوي أجسامهم، حتى قيل : (الصلاح من الله والأدب من الاباء)^(٩) لذلك كان الأب يحرص على تأديب ابنه وتوجيهه إلى الأخلاق الفاضلة عن طريق تعليمه^(١٠) وفي الحكمة العربية ما يميّز اللثام عن الأهمية القصوى للتعليم في حياة الإنسان وينقل عبد الله بن المقفع^(١١) (ت: ١٤٢ هـ / ٧٥٩م) قولا في هذا المعنى : (أفضل ما يورث الاباء الأبناء النشاء الحسن، والأدب النافع)، ولأهمية العلم في حياة العوام والخواص حرص الخلفاء العباسيون على اختيار العلماء الموثوقين المشهورين لتأديب أولادهم ومن المتخصصين بعلوم عدة^(١٢) فكان بين المؤدبين اللغوي والإخباري والفقه والمحدث^(١٣)، من الذين سمت منزلتهم وكانوا ذوي سمعة خاصة في المجتمع^(١٤)، وكان اختيار المؤدبين دقيقا يعتمد على مقدار علم المؤدب كذلك كان يخضع المؤدب لاختبار للكشف عن قابليته وقدرته على مداراة المسؤول ومزاج السائل وكان الاختيار يتم بعد عقد عدة مقابلات ومجالس يتم من خلالها اختيار أحسنهم تصرفا في علمه ليكون مخولا بتعليم أبناء الخلفاء العباسيين^(١٥)، وقد تدخل الخلفاء مباشرة في اختيار المؤدبين وعمدوا إلى تفقد الدروس والدراسة من حين لآخر^(١٦)، وغالبا ما كانت شهرة ومكانة بعض المعلمين في الكتاتيب العامة أو في مجالس العلم وحلقاته تسبق إلى اسماع الخلفاء قبل ان يقع عليهم الاختيار، إذ استدعى الخلفاء العباسيون من اتخذ التعليم مهنة أو كان بينهم العالم المحدث أو سعيد^(١٧)، الذي استدعاه الخليفة المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤م) ليؤدب ولده لمهدي ويعلمه الحديث، وكان أبو سعيد من الذين يمتحنون للتعليم^(١٨)، كما اتخذ الفقيه أبو محمد السلمي^(١٩)، مؤدب ومعلما للفقه له^(٢٠)، وكان للخليفة المنصور وجهة نظر في اختيار المؤدبين عكست حرصه على اختيار الأصلح لابنائه وتكشف رواية التتوخي^(٢١)، (ت: ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) هذا المعنى بشكل مباشر في تدخل الخلفاء لاختيار مؤدبين بأنفسهم واستبعاد آخرين رغم شهرتهم ويتجلى ذلك من خلال نصيحة الخليفة المنصور لابنه المهدي بعدم الأخذ عن مقاتل بن سليمان^(٢٢) (ت: ١٥٠ هـ / ٧٦٧م) والخذ عن الحسن بن عمار^(٢٣)، في الفقه ودراسة مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على محمد بن اسحق^(٢٤) صاحب السيرة لكن ثمة ما يلفت النظر في رواية التتوخي المسندة إلى علي بن الحسن وطلحة بن محمد بن جعفر : (بلغني اقبالك على مقاتل فسرني ذلك، وانك انما تعمل غدا بما تس مع مني اليوم فلا تقبل على مقاتل)^(٢٥)،

والتتوخي في نصه هذا لا يذكر على وجه اليقين أسباب نهى الخليفة ابنه الأخذ عن مقاتل على الرغم من سمعة الأخير في علم التفسير فقد قيل : (الناس كلهم عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير)^(٢٦)، وربما يكون لرأي الحسن بن عمر الفقيه الذي كان يرافق المنصور تأثيراً على إبعاد مقاتل^(٢٧)، إلا أن كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم تعطي جواباً لم يرد في نص التتوخي صراحة إنما له علاقة بما لم يفصح عنه الخليفة المنصور علانية أمام ابنه، ربما خشية على سمعة العلماء، فابن حجر العسقلاني^(٢٨) (ت: ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) ينقل رواية تتضمن طلب مقاتل إلى المهدي وضع أحاديث مكذوبة للعباس عم النبي (صلى الله عليه وسلم) كما أن ابن أبي حاتم الرازي^(٢٩) (ت: ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م) وهو من أشهر رجال علم الجرح والتعديل يتهم مقاتل بالكذب، وقبل الإسناد والادعاء، أما كتب التراجم فتصف مقاتل مع الوضاعين المسكوت عنهم، وتتقل رفض الامام احمد بن حنبل الأخذ عنه^(٣٠)، ومن جانب آخر فقد كان الخلفاء يعالجون هذا الاختيار بالعقل والحكمة وكلمة سرنى الواردة في نص التتوخي^(٣١)، الذي سبق ذكره تؤيد هذا المعنى مثلما كان الخليفة يرشد ابنه المتعلم إلى أن علمه سيكون له تأثر ير على مستقبله بوصفه ولياً للعهد، لقد أسهمت مجالس الخلفاء في بلورة الرأي الصحيح لعملية الاختيار، منها ما يذكر أن الخليفة المنصور كان يختبر المؤدبين قبل أن يضمهم إلى تعليم أولاده فعندما دخل الشرقي بن القطامي^(٣٢) على الخليفة سأله: (يا شرقي علام يؤتى المرء؟ قال : أصلح الله الخليفة على معروف قد سلف، أو مثله مؤتلف، أو شرف، أو علم مطرف)^(٣٣).

لم تذكر المصادر عن تحديد يوم خاص يتم فيه مجالسة ومخالطة أو اختيار مؤدبي أبناء الخلفاء، ففي هذا الاختيار كان الوقت مفتوحاً فقد يكون الخليفة حاضراً في مجلس فيعجب بأسلوب وعلم شخص معين فيكون المؤدب من الاسس البارزة في ترشيحه مؤدباً لولده، وكان الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥م) حريصاً على تعليم أولاده واختيار أفضل المؤدبين لهم بعد اختبارهم، وفي نص لابن الجوزي^(٣٤) (ت: ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) حول اختيار المهدي لمؤدب ابنه هارون جاء فيه : (كان عند المهدي مؤدب يؤدب هارون دعاه يوماً وهو يستاك، فقال له: كيف تأمر من السواك؟ فقال : استيك يا أمير المؤمنين، فقال الخليفة المهدي : انا لله وانا اليه راجعون، فقال : التمسوا من هو افهم، فاحضروا الكسائي^(٣٥) من الكوفة فقال له : كيف تأمر من السواك؟ فقال له : سك فاك لي أمير المؤمنين، فقال : أحسنت وأمر له بعشرة آلاف درهم)^(٣٦).

وأحياناً كان الخليفة يختار المؤدب من غير اختبار خاصة عندما يكون مقام المؤدب أكبر من حالة الاختبار أو السؤال عن جودة علمه^(٣٧) لتأديب ولده كما يفعل في مجالسه مع غيره عند اختياره للمؤدبين لاسيما عندما يكون واثقاً من دراية ونباهة العالم وهذا ما حصل عند اختيار شريك القاضي^(٣٨)، ولشدة تعلق الخليفة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨م) بالعلم والمعرفة ومتابعة العلوم فقد كان يمتحن المؤدبين وعندما : (بعث الخليفة الرشيد إلى المفضل

الضبي^(٣٩) وعند دخول المفضل على الخليفة الرشيد وجد عن يمينه محمد الامين وعن يساره عبد الله المأمون والكسائي بين يديه باركا وهو يطارح محمد وعبد الله معاني القرآن وبعد السلام على الخليفة أمره بالجلوس وسأله : كم اسم في سيكفيكهم الله؟ فاجابه : بأنها ثلاثة أولها اسم الله تبارك الله وتعالى لا اله الا هو، والثاني اسم النبي (صلى الله عليه وسلم)، والثالث اسم الكفرة فالياء والكاف المتصلتان بالسين لله (عز وجل) والياء والكاف المتصلتان بالهاء للنبي (صلى الله عليه وسلم)، والهاء والميم للكفرة فقال : فهمت فردد الامين ما قاله المفضل وقال له الخليفة الرشيد: أحسنت^(٤٠)، وكانت المنافسة بين المؤبدين في حضرة الخليفة أحيانا تسهم في كشف المؤبدين الجيدين واختيار الأفضل من بينهم لذا كان الخليفة الرشيد يجمع بين المؤبد الجديد والمؤبد القديم في مناظرة ليتم الاختيار امامه للمؤبدين الأكفاء، إذ جمع وقابل بين الكسائي واليزيدي^(٤١) في حضرته ثم صار اليزيدي بعد ذلك مؤبدا للمأمون^(٤٢)، لقد خضعت عملية الاختيار إلى ضوابط أخرى هامة، ولاسيما ما يتعلق منها بسمعة المؤبد الاخلاقية والعلمية فقد استقدم الخليفة الرشيد الاسصمعي^(٤٣) لما بلغه عن علمه وخلقه وفضله واتساع درايته في اللغة وروايته لانساب العرب وايامها واخبارها واشعارها^(٤٤)، اما الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) فقد كان هو الآخر ميالا إلى العناية والاهتمام باختيار المؤبدين لاولاده خاصة منهم من عرف بتقدمه بالعلم فبعد ان تاكد المأمون من دراية الفراء^(٤٥) واحاطته بالعلوم كافة طلب منه وضع مؤلفا يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية^(٤٦) وافرده بحجرة من حجرات القصر ووكل به جوارى وخداما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوق نفسه إلى شيء فوكل الخليفة المأمون الفراء بعدها بتعليم ابنه النحو^(٤٧)، وفي كثير من الاحيان كان المؤبدون الذين يجالسون اولاد الخلفاء بنبهون الخليفة ويشيرون عليه بمؤبد وعالم اخر تتوافر فيه صفات يكون بسببها مؤبدا لابن الخليفة، وقد حظي راي وتزكية هؤلاء المؤبدين لغيرهم باحترام الخلفاء وكانوا محظ ثقة عناية الخليفة إذ سرعان ما كانوا يحضرونهم ويصيرونهم مؤبدين لاولادهم، ويذكر التوخي^(٤٨) : (ان يحيى الرقلي^(٤٩) اسمع الخليفة الرشيد شيئا من خطب العتابي^(٥٠) فاستحسنها وعندما سال الخليفة عن الكلام قال يحيى : هو كلام العتابي وان رايت يا أمير المؤمنين ان يحضر حتى يسمع الامين والمأمون ويضع لهما خطبا لكان ذلك صلاحا لهما فامر باحضاره).

ومن جانب اخر كان العلماء انفسهم يختبرون علماء آخرين فقد، اوكل الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤١ - ٨٤٦ م) مهمة اختيار المؤبدين إلى علماء امثالهم منهم أبو عثمان المازني بقوله : (ان هاهنا قوما يختلفون إلى اولادنا فامتحانهم فمن كان منهم عالما ينتفع به الزمانهم إياه، ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه عنهم)^(٥١)، كذا الحال مع الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٤٨٦ - ٨٦١ م) الذي اوكل مهمة اختيار مؤبدي أولاده لكاثبه ايتاخ^(٥٢) لشدة ثقته به على الرغم من انه لم يكن من العلماء فقام بدوه بجمع عدد من الشيوخ وفاضل بينهم واختار اقدمهم لتأديب اولاد الخليفة^(٥٣)، ولان الخلفاء كانوا يعولون على شخصية المؤبدين أهمية

كبيرة إذ انها تنعكس على شخصية أولادهم لذا فقد كانت هناك خصال أخرى على المؤدب ان يتمتع بها من بينها : الصحة الجيدة^(٥٤)، والوقار، والتواضع، والورع، والتقدم في السن أحيانا ناهيك عن الحزم والعقل والكيافة، فضلا عن الشروط المهنية والاخلاقية وهذا ما افصح عنه الغزالي^(٥٥) (ت: ٥٠٥ هـ / ١١١١م) بقوله: (ينبغي ان يكون مؤدب الصبي عاقلا، ذا دين، بصيرا برياضة الأخلاق، حاذقا بتخريج الصبيان، وقورا، رزينا، بعيدا عن الخفة والسخف). وممن توفرت بهم مثل تلك الصفات الكسائي^(٥٦)، وقد ارتفع مقام المؤدبين الذين أجادوا العربية والموا بمعاني الشعر^(٥٧)، ومن تلك الصفات التي كانت مطلوبة في شخص المؤدب ما خص بها ابن أبي الدنيا^(٥٨) الذي كلف بتأديب المكتفي، فقد كان ابن أبي الدنيا موصوفا : بوفرة العلم والورع والزهة فضلا عن علمه بالاخبار والروايات^(٥٩) وتحلى ابن الانباري^(٦٠) (ت: ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م) مؤدب أولاد الخليفة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢م) بصفات المؤدب المثالي لذا اختاره الخليفة المقتدر لتأديب أولاده^(٦١)، وان الكفاية العلمية للمؤدب كانت تتناقل على السنة الناس وكانت تكتمل شخصية المؤدبين بما يشاع عن اخبارهم العلمية، وتفوقهم في علوم النحو والفرائض والخط والقران والتفسير^(٦٢)، كما توجب ان يتوفر في المؤدب صفة الامانة، أي ان يكون امينا على أبناء الخلفاء، واشترط على مؤدبي أبناء الخلفاء ان يكونوا متزوجين بيد ان هذا الشرط لم يكون من الأمور الواجبة التي أكد عليها الخلفاء بحكم أكثر المؤدبين لم يكونوا متزوجين في بداية انتقالهم لتعليم أولاد الخلفاء ، فالكسائي مؤدب هارون الرشيد ومن بعده ولده الامين لم يكن متزوجا، ثم لم يلبث ان تزوج بمساعدة الخليفة الرشيد^(٦٣)، ونتيجة لما سبق فقد كانت مهنة التعليم تسمى : صناعة الأشراف بمعنى ان اشراف القوم والشخصيات المرموقة في المجتمع العباسي كانت تمتنها لأهميتها في بناء لمجتمعات^(٦٤).

التربية الأولية لأبناء الخلفاء العباسيين

اعتاد الخلفاء العباسيون ان يعهدوا بأبنائهم إلى مرضعة تمثل المرحلة الأولى في تنشئتهم وتعليمهم فهي تتولى العناية بهم بعد ولادتهم^(٦٥) لأسباب عدة منها : (ينبغي ان يكون رضاع المولود من غير امه بعد وضعه بيومين أو ثلاثة وهو الاجود لما في لبنها ذلك الوقت من الغلظ والاختلاط)^(٦٦)، وهذا يفسر سبب تسليم الخلفاء أبنائهم إلى المرضعات ، ويجب على المرضعة ان تتولى إرضاع طفل واحد لا أكثر ولهذا وضع الخلفاء جملة من الضوابط عند اختيارهم مرضعة أبنائهم ولاسيما ان أي خطأ في اختيار المرضعة قد يترتب عليه اضرار تنعكس على اخلاق وسلوك الأبناء في المستقبل^(٦٧)، ان لبن المرضعة يؤثر في جسم الطفل وفي أخلاقه وسجاياه، لذا نهى عن استرضاع المريضة وفاسدة الأخلاق ، وكان الاختيار ينصب على المرأة الصالحة^(٦٨) وكانت المرضعة تلتزم بإطعام الطفل غذاء اللبن وحده إلى حين نبات الأسنان

بسبب ضعف معدته وضعف قوته الهاضمة للطعام وبعد نبات الأسنان يسمح للطفل بتناول الطعام^(٦٩)، كالحبوب المطبوخة والحساء وبعد ذلك اللحم^(٧٠)، ولا يفضل حمل الطفل والطواف به إلى حين بلوغه الثلاثة أشهر أو أكثر^(٧١)، وإذا ما حان اوان نطق الطفل تقوم المرضعة بممارسة التعليم الاولي بتلقين ابن الخليفة عبارة التوحيد : (لا اله الا الله ، محمد رسول الله)، إذ يجب ان يكون أول ما يقرع مسامعه معرفة الله وتوحيده^(٧٢)، وربما جاء هذا التقليد عن العرب قبيل الإسلام إذ كان اختيار مرضعات أبناء الخلفاء يدخل في باب تقليد رضاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) في بني سعد^(٧٣)، أو ربما اجتهد اختصاص به الخلفاء انفسهم ولا نعلم ما اذا كان الذين يختارون المرضعات هم الخلفاء انفسهم عن طريق نصيحة تتقدم بها نساء القصر أو ان اختيارهن عن طريق نصيحة المؤدبين المحيطون بالخليفة، واما بسبب استرضاع أبناء الخلفاء من غير امهاتهم في البادية ومكوئهم في فترة صباهم يعود على الاغلب إلى الرغبة في تقوية عودهم واستقامة لغتهم وافصاحها، فالمنصور كان قد ارتضع في البادية وعاش مع البدو ففويت صحته واعتاد الشدة والخشونة الصبر على شطف العيش وكان من نتائج هذه العيشة صقل لغته وفصح منطقه^(٧٤)، بينما بذلت الخيزران^(٧٥)، جهودا كبيرة في سبيل الهناية بولدها الهادي الا انه لم ترسله للمرضعات^(٧٦)، اما هارون الرشيد فقد اشتركت زوج يحيى ابن خالد مع الخيزران في ارضاعه مع ابنها الفضل بن يحيى^(٧٧)، لذلك كان هارون الرشيد ينادي يحيى بابي^(٧٨)، وكان هارون الرشيد قد ارسل إلى يحيى منذ أيام ولادته الاوى^(٧٩)، لكن هذا الأمر لم يمنع من اطلاع ولدته عليه بشكل مستمر حتاتاشتد عوده واستقر في داخل القصر بوجود امه الخيزران^(٨٠)، اما والدة المأمون مارجل^(٨١)، فلم تلبث ان توفيت بعد ولادته مباشرة لذلك عهد به والده الخليفة الرشيد إلى حجر سعيد الجوهري^(٨٢)، فارضعته زوج سعيد^(٨٣)، وقد ارتضع سائر أولاد الخليفة المتوكل من لبن زوج غالب^(٨٤)، والذي كان كثيرا ما يسر بأولاد الخليفة بقره^(٨٥)، ولم تكن مهمة المرضعة بعيدة عن الرقابة فقد كلف الخلفاء من يتابع حياة أولادهم لدى المرضعة واختاروا مراقب يطلق عليه لقب (الوكيل)^(٨٦) وهو اما ان يكون من الوزراء أو من البطانة ذوي المراتب العليا ويتمتع بسلطات واسعة تمتد لتشمل الاشراف على المرضعة والدايات والجواري والمؤدبين الذين يختصون بتعليم ابن الخليفة ويمكن القول : ان الوكيل كان يعد نائب الخليفة في ادارة شؤون ابنائه وكان عليه اخباره بكل ما يراه من تطورات على شخصية ابنائه^(٨٧).

ان شغف الخلفاء العباسيين بأبنائهم دفعهم إلى توكيل تربيتهم إلى من سيتولى إعدادهم علميا وسلوكيا بما يتناسب مع مقام ومهام الخلفاء فالخليفة المنصور كان قد وضع ابنه المهدي في حجر الحجاج بن ارطأه^(٨٨) لتربيته والاعتناء به^(٨٩)، كذلك فعل الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ م) عندما وضع موسى الهادي في حجر خاله يزيد بن منصور^(٩٠) للاشراف عليه^(٩١)، ومن الذين اسهموا أيضا بتربية واعداد موسى الهادي أبو قريش^(٩٢) الذي حظي باحترام واهتمام الخليفة المهدي ومن بعده الخليفة موسى الهادي الذي جعل مقيما على

تربية ابنه جعفر بسبب العناية التي كان يبديها أبو قريش نحو موسى الهادي^(٩٣)، والخليفة الرشيد وضع ابنه محمد الأمين في حجر الفضل بن يحيى^(٩٤)، أما المأمون فقد جعله في حجر جعفر بن يحيى فتولى مسؤولية تربيته في قصر خاص انشئ على الجانب الشرقي من دجلة^(٩٥)، واتخذ فيه مرافقا عديدة ما بين مجلس وحجرة وخيش وخزانة وعدد من الحواضن والدايات والجواري والفهرمانات كل ذلك من أجل توفير أجواء التعلم المناسبة لنمو عقله واشتداد عوده^(٩٦)، أما المعتصم فقد كان في حجر صالح التركي^(٩٧)، يبريه ويعلمه^(٩٨)، وكان الخليفة المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ / ٨٦٢ - ٨٦٦م) قد عهد بابنه العباس إلى أتامش التركي^(٩٩) كي يتولى تربيته^(١٠٠) فيما أوكل الخليفة المقتدر مهمة الاشراف على تربية وتعليم ولده أبو العباس^(١٠١) محمد لحاجبه نصر القشوري^(١٠٢).

وفيما يتعلق بسن ابتداء الدراسة فيحدد عمر التعلم للولاد عموما منذ الخامسة : (يجب ان يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقران والفقہ وسماع الحديث وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات لان زما ن الحفظ إلى خمس عشرة سنة فإذا بلغ تشتت همته فليضرب تارة وبرش تارة أخرى ليبلغ وقد حصل محفوظات سنيه)^(١٠٣)، والسائد عند الخلفاء العباسيين ان سن الدراسة الفعلية كانت تبدأ بين الرابع والسبع سنوات رغم ان هذا السن لم يكن ثابتا في جميع الذين بدأوا التعلم وهو يتوقف على درجة ذكاء الابن ومدى رغبته بالدراسة فالمنصور مثلا دفع في سن السابعة إلى التعلم في الكتاب^(١٠٤) اما المهدي فقد ضم إلى مؤدبه أبي سعيد وهو في العاشرة من عمره^(١٠٥)، في حين ان الأمين اجلس مجلس الأدب للتعلم وهو ابن اربع سنين فكان يجلس فيه ساعة ويقوم^(١٠٦)، وهو نفس سن المأمون الذي بدا بالدراسة في الرابعة من عمره ايضا^(١٠٧)، بينما بدا عبد الله بن المعتز التعلم عند بلوغه الخامسة على يد البلاذري^(١٠٨) الذي نال حظوة كبرى وثقة لدى الخليفة المعتز^(١٠٩) (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٦ - ٨٦٨م).

اما سن التوقف عن التعلم عند أبناء الخلفاء فقد كان متف اوتا من واحد إلى اخر وكان هذا الأمر يعتمد على الظرف السياسي المحيط بمركز الخلافة ونباهة وفطنة الأبناء التي تؤثر في انتهاء مدة تعليمهم فمثلا المنصور انصرف عن التعلم عند بلوغه الثالثة والعشرين من عمره^(١١٠)، وقد انصرف المهدي عن طلب العلم في سن مبكرة لكنه اجتهد على تثقيف نفسه بمخالطة العلماء والافادة منهم بما عرف عنه من حب وميل شديد نحوهم^(١١١)، وتدل إخبار الرشيد على انه انقطع عن الدراسة عند بلوغه الرابعة عشر من عمره لانشغاله ببعض الشؤون العامة لكنه مثل ابيه الخليفة المهدي لم يترك فرصة الا واستفاد منها وكان يتحين الف رص فيعود إلى اوراقه وأساتذته لانعاش ذاكرته بالمعلومات من جديد^(١١٢)، بمعنى ان التعلم لا يقتصر على فترة الطفولة والصبا بل يستمر حتى اخر العمر .

أماكن التعليم

ظهر شكل من اشكال التعليم الاولي البسيط في داخل قصر الخليفة كان القصد منه توجيه اهتمام أبناء الخلفاء و هم اطفال طوعا نحو التعلم إذ عمد الخلفاء على تهيئة جناح داخل القصر يشبه قاعات التدريس يكون خاصا بعملية التأديب ووصف الاصمعي مؤدب الامين هذا الجناح بانه : (دار قد اخلت لتأديب الامين فيها، وكانت مجهزة باصناف من الخدم والفرش)^(١١٣)، ولأهمية هذه الاجنحة فقد كانت تحظى برعاية الخلفاء واهتمامهم وكان قصر الخليفة المنصور يعد مثالا للعلم والوقار إذ اسهم في إعداد المهدي إعدادا علميا وادبيا خاصا^(١١٤)، ويقاس الشيء نفسه على هارون الرشيد الذي تأثرت ميوله وطباعه بوالديه اللذان قاما بدور مهم في استقدام عدد من المؤدبين إلى قصر الخ لافة فكان لهم تأثير واضح في تعليم وصقل شخصيته وبسبب المكانة العلمية التي حظيت بها الاجنحة التعليمية في قصور الخلفاء سعى الخلفاء العباسيون إلى تأنيثها وتوفير أسباب الراحة فيها^(١١٥)، ولم يكن هذا الأمر ليتم لولا المتابعة المشتركة من المؤدب والخليفة في جميع اوقات الدراسة، اما الصولي^(١١٦) مؤدب هارون بن الخليفة المقتدر فقد كان يشرف على تعليمه في دار السيدة شغب^(١١٧) والددة الخليفة المقتدر^(١١٨)، كما اتخذ الخلفاء مكان يدعى (المكتب)^(١١٩) ولم نقف على نص يحدد مكان الكتاتيب التي تعلم فيها أبناء الخلفاء ولا حتى خطط بنائها بشكل ثابت لكن دخول أبناء العامة للتعلم مع أبناء الخاصة ومنهم أبناء الخلفاء في مكان تعليمي واحد يؤيد انها كانت خارج قصر الخلافة وفي موضع يسهل وصول أبناء العامة وابناء الخلفاء اليها ويرجح انها كانت تحرس من الخلفاء بشكل سري لحماية أبنائهم ومن جهة أخرى فان اختلاط أبناء الرعية مع أبناء الخلفاء يعكس انطبعا خاصا عن اهتمام الخلفاء بالعلم وان التحاق أولادهم إلى الكتاتيب يعد شكلا من اشكال التواضع وقلة الترفع على أبناء الرعية^(١٢٠)، فضلا عن بث روح المنافسة في التعليم الجماعي، وعلى الرغم من كون اغلب خلفاء بني العباس لم يتعلموا في المكتب الا ان ثمة اشارات تؤكد انتقال بعض اولياء العهود إلى المكتب بعد ان تلقوا تعليمهم الاولي في اجنحة القصور فالمنصور كان قد تلقى تعليمه في المكتب مع أبناء العامة^(١٢١)، لانه لم يكن ابن خليفة بعد ولم تكن الخلافة حينذاك بيد العباسيين بل كانت بيد الامويين ، وكان المأمون ممن تلقى تعليمه في الكتاب على يد مؤدبه اليزيدي مع عامة الناس^(١٢٢)، ومن ولادة العهود الذين تردوا على مكاتب التعليم المعتصم بن الخليفة الرشيد^(١٢٣)، والموفق بن الخليفة المتوكل^(١٢٤)، وقد سار الخليفة المقتدر على نفس نهج من سبقه إذ ادخل أولاده الكتاب طيلة أيام السنة حتى في شهر رمضان^(١٢٥) وكان يوم دخول أبناء الخلفاء إلى المكتب يسمى : اليوم المشهود^(١٢٦)، لأهميته ولم تكن قصور الخلفاء والمكاتب هي الاماكن الوحيدة لتعليم أبناء الخلفاء فغالبا ما كان التنقل

والترحال من وسائل الحصول على العلم^(١٢٧)، ولابد من ذكر حرص ال خلفاء على استصحاب اولياء العهود معهم إلى مجالس العلم والعلماء^(١٢٨)، ويذكر السيوطي^(١٢٩) (ت: ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) انه: (لم يعرف ان خليفة رجل رحلة قط في طلب العلم الا الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمأمون لسماع الموطأ على مالك).

وقد اعتاد الخلفاء على ارسال أولادهم إلى الفقهاء والمحدثين فيسمعون منهم في بيوتهم^(١٣٠)، وغالبا ما كان منزل العلم يضم أبناء الخلفاء مع أبناء العامة، وكان التعليم فيه مسموحا للجميع بدون تمييز بل ان بعض الخلفاء كانوا يبدون تشددا بمكانتهم العلمية واهمية علومهم فعندما طلب الرشيد من مالك ان يقرأ عليهم اجابه مالك: (ما قرأت على احد منذ زمان وانما يقرأ علي، فقال الخليفة له: اخرج الناس عني حتى اقرا انا عليك فقال: اذا منح العلم لبعض الخاص لم ينتفع الخاص)^(١٣١)، وهذا يعني ان أبناء الخلفاء كانوا يتشاركون في الحصول على العلم مع عامة الناس، وكانت عملية تلقي العلوم من العلماء تجري في المساجد التي كان يجتمع فيها شيوخ العلم في حلقاتهم التي يلقون فيها الدروس والمواعظ على الناس^(١٣٢)، وكانت بعض الامصار تحسب على اماكن التعليم أيضا ولم ينحصر التعليم في حاضرة الخلافة العباسية بغداد بل كانت رحلة الخليفة مع ابنائه تقتضي المرور في بعض الامصار ومنها الكوفة التي اجتازها أكثر من خليفة مع ابنائه^(١٣٣)، وسامراء التي كانت تعد من مراكز العلم التي تحتضن أبناء الخلفاء كالمؤيد والمعتز أولاد المتوكل^(١٣٤).

أوقات التعليم

اما فيما يتعلق بأوقات التعليم فقد كان التعليم يوميا^(١٣٥)، وكان وقت الدروس يبدأ من طلوع الفجر حتى المساء يتخلل ذلك وقت مخصص للراحة وال قيلولة^(١٣٦)، وهناك علوم يدرسها المؤدب بعد صلاة الفجر واخرى بعد العصر وثالثة قد تكون بعد المساء فقد كان محمد بن أبي محمد اليزيدي مؤدب المأمون يدخل عليه مع الفجر فيصلي به ويبدأ بتدريسه ثلاثين آية من القرآن الكريم^(١٣٧)، ويعود السبب في اختيار هذا الوقت لقراءة القرآن أو دراسة الفقه والحديث النبوي إلى صفاء ذهن الطالب وامتلاكه القدرة على الاستيعاب بسرعة.

اما دروس وايام كل مؤدب فقد كان المؤدبون يتناوبون على تعليم أبناء الخلفاء حسب جدول يومي مخصص، فمثلا الاحمر النحوي^(١٣٨) مؤدب الامين كان يقع على عاتقه تدريس عدد كبير من المواد الدراسية من بينها النحو الشعر اللذان اشتهر بهما^(١٣٩)، لذا كان ينصرف عن تعليم الامين يوما واحدا في الاسبوع^(١٤٠)، ومن المؤدبين من كان يزور ابن الخليفة مرة واحدة في الاسبوع مثل ابن أبي الدنيا مؤدب المعتضد ومن بعده ابنه المكتفي^(١٤١)، اما مؤدب المقتدر فقد كان ينصرف عن تدريسه يوم الجمعة وبعد ان تولى الخلافة امر بجعل يوم الجمعة

راحة لعامة طلاب العلم عن التعليم تاكيدا للعطلة التي كان مؤدبه قد خصصها له، بينما خصص الصولي مؤدب أولاد الخليفة المقتدر يومين من كل اسبوع يد رسهم خلالها الفقه والشعر والاحبار^(١٤٢).

طبيعة المواد الدراسية

تكلف المؤدبون بتعليم أبناء الخلفاء منذ الصغر القراءة والكتابة ثم العلوم الشرعية ومختلف انواع العلوم التي تكمل بعضها بعضا ومنها : (النسب والخبر وجمل الفقه)^(١٤٣) يونس ابن الجوزي:^(١٤٤) (ان يبدأ المؤدب مع المتعلم بالعلوم الرئيسية ويقصد بها : القرآن الكريم وحفظه والنظر في تفسيره نظرا متوسطا بحيث لا يخفى عليه منه شيء)، والخلفاء من جانبهم اولوا القرآن الكريم اهتماما خاصا عند تأديب أولادهم فعملوا جاهدين على تنقيف أولادهم ثقافة عربية اسلامية وكان للعامل الديني اثر كبير على الخلفاء العباسيين ويتجلى هذا الأمر من خلال قيام الخلفاء باعداد أبنائهم إعدادا دينيا وتربيتهم على علوم الدين^(١٤٥)، بسبب حرص الخلفاء على تعليم أبنائهم القرآن الكريم يغدقون الاموال ويكثر من العطايا على مؤدبي أولادهم وعلى عامة الناس عند ختم ولاية العهد للقران الكريم، فعندما وصل ابراهيم بن الخليفة المهدي في قراءة القرآن إلى (لا اقسم بهذا البلد) تصدق والده عنه بمائة الف درهم واعتق عنه خمسمائة عبد^(١٤٦)، وكان المأمون يقرأ على مؤدبه اليزيدي القرآن يوميا^(١٤٧)، وكان يستزيد من قراءة القرآن الكريم على مؤدبه الكسائي وكان من عادة الكسائي إذا قرأ عليه المأمون يطرق راسه فإذا غلط المأمون رفع الكسائي راسه ونظر فيرجع المأمون إلى الصواب^(١٤٨)، لقد ساهم تكرار قراءة السور والايات القرانية في تثبيت الحفظ في ذهن المتعلمين وكان الامين من ضمن من تأدب بالقران الكريم على يد الكسائي^(١٤٩)، فيما كان المؤتمن بن الخليفة الرشيد يحفظ القرآن ويقرأ بالروايات على الشيخ أبي المبارك بن الحسن الشهرزوري^(١٥٠)، وقد اعتنى المأمون بابن اخيه الواثق فكان يعلمه قراءة القرآن بنفسه وبلغ درجة حبه له ان طلب من ابيه المعتصم ان لا يعهد لاحد بتأديبه سواه^(١٥١)، وكان المعتز بالله من بين أبناء الخلفاء الذين حذقوا بالقران في حياة ابيه الخليفة المتوكل، وقد اقام الخليفة المتوكل احتفالا كبيرا بمناسبة تمكن المعتز من حفظ القرآن الكريم وقيل في اشكال البذخ والاسراف على القادة والعامة في هذه المناسبات روايات عديدة^(١٥٢).

فضلا عن القرآن الكريم كان الحديث النبوي الشريف من العلوم الاساسية المهمة التي تلقاها أبناء الخلفاء على يد المؤدبين ويورد ابن الجوزي^(١٥٣) في وصف مقام علوم الحديث بالقول: (انما العلم فهم الاصول ومعرفة المعبود وعظمته وما يستحقه والنظر في سير الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته والتأدب بادابهم وهو هو العلم النافع الذي يدع اعظم العلماء احقر عند نفسه من اجهل الجهال)، والحديث يلي القرآن الكريم في اهميته الكبرى وذلك لانه

يفصل ما أجمله القرآن ويفسر ما يصعب على الناس فهمه منه ^(١٥٤)، ولشدة اعتناء الخليفة المنصور بالحديث والسيرة فقد كان ينصح ولده المهدي بمجالسة أهل الحديث بقوله : (لا تجلس مجلسا الا وعندك من أهل الحديث) ^(١٥٥)، واحضر لولده ابن اسحق مؤدب السيرة النبوية ^(١٥٦)، اما ابراهيم ابن الخليفة المهدي فقد روى الحديث عن شيوخ له في مجال علم الحديث مثلما روى عن حماد الابع ^(١٥٧)، ومن بين الذين درسوا علم الحديث على بن الخليفة المهدي على يد مؤدبه بن أبي كثير ^(١٥٨)، وكان الرشيد قد سمع الحديث في طفولته من مالك بن انس ^(١٥٩)، وكثيرا ما كان يطلب من مؤدب ولده الامين عبيدة بن حميده ^(١٦٠)، تعليمه الحديث النبوي الشريف لاسيما وان عبيدة كان ملما بعلوم القرآن والحديث ^(١٦١)، اما المعتصم فقد كان يمضي إلى علي بن عاصم ^(١٦٢)، فيسمع منه الحديث ^(١٦٣)، وكان للقاسم بن الخليفة المتوكل نفس الميول والشغف العظيم بالسنة النبوية وكان يسمع الحديث على صحيح البخاري ومسلم ^(١٦٤)، ويذكر الخطيب البغدادي ^(١٦٥)، (ت: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) ان المهدي كان جيدا في ع لم الحديث وكان للمقتدر معرفة بالفقه والاحاديث وعلوم القرآن ^(١٦٦)، لقد كانت المعرفة بعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف اساسا مهما في اسس مصادر التشريع الاساسية لذا حرص الخلفاء العباسيون على توجيه المؤدبين إلى تعليم أولادهم مبادئ الفقه بعد الكتاب والسنة ^(١٦٧)، حتى قيل : (من تعلم عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبذ قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته) ^(١٦٨)، وقد كان المنصور على دراية واسعة بالفقه بسبب تلقيه هذا العلم من اسرته ^(١٦٩)، وعن طريق عطاء بن يسار ^(١٧٠)، وكان الفقه من العلوم التي درسها ابراهيم بن المهدي في طفولته ^(١٧١)، ولأن المأمون يدرس الفقه على يد الحسن اللؤلؤي ^(١٧٢) ليلا، ولشدة حب المأمون لمادة الفقه ^(١٧٣) فقد خصص بعد توليه الخلافة يوم الجمعة من اجل مذاكرته ^(١٧٤)، كما اعتنى المؤدبون بتدريس مادتي اللغة العربية والنحو لعلاقتهم الوثيقة بفهم القرآن وذلك من اجل المساعدة في حسن وصحة قراءة القرآن وتفسير معانيه ^(١٧٥)، ان دراسة اللغة العربية وعلومها دفع اغلب الخلفاء إلى توجيه أبنائهم نحو البداية ليتلقوا تعليمهم الاولي هاك لغرض تقوية لغتهم وتحسين منطقهم، ولشدة اهتمام الخليفة المهدي باللغة والأدب فقد نشأ ابراهيم ابنه فصيحا وكان الرشيد محبا لدراسة اللغة والنحو أيضا، اما المأمون فقد نال حظا وافرا من علوم النحو لبلوغ منزلة بني هاشم في شرفهم ^(١٧٦)، وكان احمد بن الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٧ - ٨٤١م) ممن تلقى النحو والأدب على يد مؤدبه يعقوب بن اسحق الكندي ^(١٧٧)، وقد بولغ بشدة فهم عبد الله بن المع تتر بالاداب والبلاغة حتى عدوه من كبار علماء اللغة والأدب إذ انه كان منذ حدثته منصرفا إلى الأدب واللغة ^(١٧٨)، ومن المواد الدراسية التي كانت من ضمن المنهاج التعليمي لأبناء الخلفاء الشعر والذي يدخل في عداد الاداب المهمة في المواد التعليمية فضلا عن الانساب وایام العرب، وتقوم وظيفة الشعر خاصة بالنسبة لاولاد الخلفاء على تقويم اللسان وفصاحته ويمكن الانس به في

بعض الاوقات أو الاستشهاد به فيما يراد بيانه ^(١٧٩)، وقد ذكر الكثير عن فهم المهدي بالشعر والأدب والعربية وابوابها ^(١٨٠)، اما الرشيد فقد نشأ فصيحا يقول الشعر الجيد ويعمد إلى اصلاح اوزان الابيات الشعرية التي يتخللها اللحن ^(١٨١)، وكان المتوكل من الذين احبوا الشعر ورددوه في صغره حتى اصبح له اشعار خاصة به ^(١٨٢)، وقد كان المستعين بن محمد بن الخليفة المعتصم يقول الشعر الجيد ^(١٨٣)، كذا الحال بالنسبة للراضي والذي قال بحقه الصولي ^(١٨٤): (انه كان اعلم الناس بالشعر حتى انه قال : كنت انتحل له الالفاظ واختار علوي الكلام لذلك فقد كانت اشعاري في الراضي باللغة والجودة).

ومن بين المواد الدراسية التي تلقاها أبناء الخلفاء على يد المؤدبين هي السير وحكايات الابرار وايام العرب واخبارها فكان المهدي شديد الشغف بقراءة إخبار الامم والاستماع لها، اما الهادي فقد كان كثير الميل للادب والتاريخ في طفولته ^(١٨٥)، وكان للمستعين معرفة بايام الناس اخبارهم لهجا باخبار الماضين ^(١٨٦)، اما المعتز فقد كان يطلب من مؤدبه ان يتحدث له عن إخبار العرب يف الحجاز ^(١٨٧)، وقد عكف عدد من أولاد الخلفاء على دراسة النجوم والفلسفة (العلوم العقلية) التي تشير إلى العلم بحقائق الاشياء والعمل بالاصلح كالمنصور والمأمون ومن بين أبناء الخلفاء الذين كان لهم اهتمام بدراسة علم لنجوم جعفر بن الخليفة المكتفي ^(١٨٨) (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ / ٩٠١ - ٩٠٧ م).

مرافقو أبناء الخلفاء

من المظاهر الاخرى التي تصاحب التعليم والتأديب لأبناء الخلفاء هو وجود مرافقين لأبنائهم إذ سبق الخلفاء العباسيون غيرهم باستحداث تقليد يتضمن ارسال الغلمان بوصفهم مرافقين لابن الخليفة كي يقوموا بمراقبة أبناء الخلفاء طيلة فترة تعليمهم ومتابعة التطورات على سلوك المعلم والمتعلم في ان واحد فضلا عن ان وجوب المرافق مع ابن الخليفة يساعد في تنمية المنافسة في التعليم لاسيما وان الخلفاء كانوا يختارون الانكباء منهم كما كانت مهمة المرافق مشتركة تقوم على تقصي إخبار الدروس والتعلم بكل امانة ومن ثم ايصالها إلى الخليفة مباشرة لاسهام هذه المتابعة الدقيقة في حفظ المكانة الاجتماعية والسياسية والعلمية التي سيكون عليها الأبناء فيما بعد، وهناك أخرى دفعت الخليفة لاختيار الغلمان كي يرافقوا أبنائهم منها : منع أبنائهم من الملل والضجر اثناء الدرس والخشية من تآثر نفسياتهم لسبب من الاسباب وقد كان الخليفة هو المسؤول عن اختيار مرافقي أولاده كي يؤنسوهم في رحلتهم الدراسية وكان اختيارهم يعتمد على توفر شروط معينة فيهم منها : الذكاء والفطنة، ولم يكن اختيار المرافقين يتم بشكل عشوائي فعندما دخل الركاظ وهو صبي من بني اسد وكان له من العمر سبع سنين على الخليفة الرشيد وتكلم بين يديه عجب من فطنته وفصاحته ^(١٨٩)، فقال له الخليفة (ما تحب ان اهب لك؟ قال الركاظ: جميل رايك فاني افوز به في الدنيا والاخرة فامر له بدنانير ودراهم فصبت بين يديه

فقال له الخليفة الرشيد : اختر الاحب اليك فقال : الاحب إلى أمير المؤمنين وهذا من هذين وضرب بيده إلى الدنانير فضحك الخليفة وعلى هذا الاساس امر بضمه إلى ولده والاجراء عليه (١٩٠)، وفي الرواية ما يشير إلى ان المرافقين لأبناء الخلفاء فضلا عن تشرفهم بمرافقة ابن الخليفة والتعلم معه احسن التعليم فانهم كانوا يحظون بعطايا وكرم الخليفة، اما المأمون فقد كان معه غلام مربيه سعيد الجوهرى وكان هذا الغلام يمتاز بالذكاء الذي مكنه من ملازمة المأمون في الكتاب إذ كان دوره يقوم على محو اللوح دون المأمون وكان هذا الغلام يبادر فياخذ اللوح من يده حتى غلب على غلمان المأمون وهذا يعني وجود أكثر من مرافق لأبناء الخلفاء ولاسيما من ولاية العهود بدليل انهم كانوا يتسابقون في لوح المأمون وكانت عملية محو اللوح على ما يبدو من المهام المناطة بالمرافق (١٩١)، وقد كان للمعتصم غلام يقال له : عجيب لم ير الناس مثله في الذكاء قط (١٩٢)، ولشدة المعتصم به في طفولته وحبه له فقد تأثر كثيرا بوفلقه التي عدت من أسباب عزوف المعتصم عن الذهاب إلى الكتاب، إذ يروى انه : (كان مع المعتصم مملوك يتعلم معه في الكتاب فمات الغلام فقال الخليفة الرشيد : يا محمد مات غلامك قال : نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال له : وان الكتاب ليبلغ منك هذا؟ دعوه ولا تعلموه) (١٩٣).

وقد عدت هذه الرواية بنظر المؤرخين القدامى من أسباب تأكيد جهل وامية المعتصم، اما الواثق بن الخليفة المعتصم فقد كان معه غلام يرافقه في طفولته واستمر معه حتى تولى الخلافة (١٩٤)، وكذلك الحال مع الموفق بن الخليفة المتوكل والذي كان يساعده مرافقه في حمل اللوح ويبادر مع المرافق لترتيب واعداد لوح التعلم (١٩٥)، وعليه فان ملازمة المرافقين لأبناء الخلفاء امر هام يحثهم على التعلم والمنافسة واللعب اسوة بالدارسين من أبناء العامة فضلا عن مراقبة الغلمان لسلوك المؤدبين متابعة النشاط العلمي لأبناء الخلفاء.

مراقبة الخليفة للمؤدب أثناء التعليم

لم تكن مهمة المؤدب في مجال تعليم وتهذيب سلوك المتعلمين من أبناء الخلفاء سهلة وتكمن صعوبتها من خلال قيام الخليفة نفسه بمراقبة المؤدب عن كثب لمعرفة مدى استفادة ابنائه من المؤدبين في شتى العلوم والمعارف وقد كان الخليفة المنصور يراقب اما بشكل مباشر بالجلوس مع المؤدب أثناء تعليم ابنه المهدي أو يتابعه بشكل غير مباشر دون ان يشعر به كلا الطرفين (المؤدب والمتادب) وتجسدت الطريقة المباشرة بالمراقبة مع المؤدب عبد الصمد بن علي (١٩٦) وابنه المهدي في احدى مجالس الحديث إذ طلب الخليفة المنصور من عبد الصمد ان يحدثه باحاديث البر والصلة لما لهذه الاحاديث من أهمية في تربية ابنه (١٩٧)، وقد تظهر الطريقة غير المباشرة في المراقبة عرضا فعندما مر الخليفة المنصور بابنه المهدي استمع اليه وهو ينشد على مسامع المفضل الضبي قصيدة للمسيب يقول فيها :

ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطارس ورعتها بوداع

من غير مقلية وان حبالها
ليست بارمام ولا اقطاع
إذ تستبيك باصلي ناعم
قامت لتقتله بغير قناع (١٩٨)

فلم يبرح الخليفة مكانه الا بعد ان استوفى سماعها وبعد ان صار في مجلسه امر
باحضار المفضل فحدثه بما سمع للقصيدة فاشار اليه ببعض الن صائح التي ستكون في مصلحة
ولي عهده المهدي بقوله: (لو عمدت إلى اشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك أي المهدي لكل
شاعر اجود ما قال لكان ذلك صوابا ففعل المفضل) (١٩٩).

والراجح ان توجيه المنصور للمفضل يعد إشارة إلى الابتعاد عن ذكر القصائد غير
الهادفة التي فيها ما يشير إلى التطاير والتشاؤم كما جاء في شعر المسيب بن علي، وكذلك سلك
الخليفة المهدي مسلك والده في متابعة المؤدبين ومراقبتهم عن كثب أثناء تعليمهم أولاده مع فارق
ان الخليفة المهدي كان يثر من سؤال المؤدبين عن احوال ولده فقد سال المهدي ابا سعيد مؤدب
موسى الهادي عن احوال موسى وفي مرة سأله للوقوف على شدة درايتة من العلم عن حكم من
يوليه الخراج فيحتجز المال ولا تستطيع الدولة ان تأخذ منه شيئا الا بالعذاب وكان جواب
المؤدب: (انه غريم من الغرماء ولا عذاب عليه) (٢٠٠)، فلما عاد الخليفة يساله الهادي بعد ان
اطمان علة فقه وعلم م وُدبه وربما كان المهدي يلح للمؤدب كي يعلم ابنه الاحكام العلمية
الخاصة بفقه الاموال والخراج كي يستفيد منها في حالة امتناع احد عمال الخراج عن دفع
الاموال لبيت المال، وكان الرشيد يقوم مباشرة بملاحظة مؤدبي أولاده أثناء تاديبهم (٢٠١)، ويذكر
المفضل الضبي ان الرشيد مان يجلس الامين على يمينه والمأمون على يساره والكسائي بين يديه
يمتحنهما امامه في معاني القرآن (٢٠٢)، وكانت المراقبة تتم أحيانا بالاتفاق مع المؤدب نفسه
لمعرفة مدى فطنة ابنائه وقد كان الرشيد يطلب من أبي معاوية الضرير ان يناظر المأمون في
مختلف انواع العلوم (٢٠٣)، وعليه يمكن القول: ان مراقبة المؤدبين كانت من الأهمية بمكان انها
تشغل بال جميع من في القصر بما فيهم نساء الخليفة اللاتي كن يشاركن الخليفة بمراقبة عمل
المؤدب فالسيدة شغب والدة الخليفة المقتدر كانت تطلب من المؤدبين ان يمتحنوه بالعلوم التي
تلقاها على ايديهم امامها واذا ما كان يجيبهم إلى الاسئلة كانت تعتمد إلى مكافاتهم (٢٠٤).

ان اهتمام الخلفاء ونسأؤهم بأولادهم تاتي في سياق اهتمام الاهل بأولادهم عموما، الا ان
التوجيه المنهجي لم يات في سياق المسؤولية التي يعتقد الخلية انها ملقاة على عاتقه لاعداد
أولاده من بعده.

اثر التعليم في صقل شخصية أبناء الخلفاء

كان تعليم أبناء الخلفاء وصقل شخصيتهم من الأمور التي شغلت فكر الخلفاء دائما،
لان التعلم واحد من اهم شروط الخلافة لاسيما وان الخلفاء انفسهم كانوا قد تعلموا من قبل واسهم

التعليم في إعدادهم لمنصب الخلافة، ويتضح تأثير المواد التي درسوها على أيدي مؤدبيهم بمواظبتهم على متابعتها حتى بعد توليهم الخلافة، وقد اسهم التعليم المبكر لأبي العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٤٩ - ٧٥٣م) إلى أن ضرب به المثل في الفصاحة وجودة الخطاب بسبب دراسته للعربية وعلوم الدين^(٢٠٥)، أما المنصور فيصفه الطبري^(٢٠٦) (ت: ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) بقوله: (لم يكن أحد من بني العباس يتكلم فيبلغ حاجته على البديهة غير أبي جعفر المنصور). وما كان لينال هذا المديح لولا اهتمامه بالدراسة في طفولته فنشأ بليغا فصيحاً^(٢٠٧)، وقد ورث المهدي عن والده اهتمامه بالعلوم فنشأ قويا متدينا و متمسكا بتعاليم الدين متمكنا من اللغة العربية^(٢٠٨)، لقد كان لتعليم أبناء الخلفاء في الصغر تأثير واضح بعد توليهم منصب الخلافة فقد كان الخليفة موسى الهادي (١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦م) فصيحاً ادبياً تعلوه هبة حتى وصف بأنه من خطباء الاسرة العباسية^(٢٠٩).

أما الرشيد فقد كان احسن الخلفاء نطقاً وابلغهم لساناً واعذبهم كلاماً واكثرهم علماً وفهماً^(٢١٠)، ويذكر الذهبي^(٢١١) (ت: ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م): (انه كان ذا فصاحة وعلم وبصر باعباء الخلافة وله نظر جيد في الأدب والفقه).

أما ابراهيم ابن المهدي فقد وصفه ابن النديم^(٢١٢) (ت: ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م): بأنه لم ير في أولاد الخلفاء قبله افصح منه ولا اشعر).

وكان محمد الامين فصيحاً بليغاً ذا أدب وفضيلة حتى بولغ في وصف درايته بالبلاغة والأدب فاطلق عليه لقب: (دولة الفصاحة والبلاغة)^(٢١٣)، أما المأمون فقد ذكر سهل بن هارون: (بأنه لم ير انطق من المأمون أمير المؤمنين)^(٢١٤)، ولم يكن يخض في علم من العلوم الا وبرزت معرفة واسعة وعميقة في ذلك العلم اما المعتصم فعلى الرغم مما وصف به من قلة اهتمامه بالعلم لكونه رجل حرب^(٢١٥) في عدد من المصادر الا ان سيرته تشير إلى محبته للعلماء ومجالسته لهم بعد توليه الخلافة مقيماً لمجالس المناظرة التي تعد من الدلائل المهمة على علمية المعتصم وان وصفاً الامية انما التصقت بسيرته وقد كان محباً للشعر كثير السماع والترديد له وكان يعمل على تعديل الاوزان الشعرية في الاشعار غير الموزونة^(٢١٦).

أما الواثق فقد نشأ فصيحاً وافر الأدب لا يبارى في علمه^(٢١٧)، وسار أبو عيسى على خطى والده الخليفة الموفق حيث كان يحفظ العلوم كافة ويكتب الحديث فنشأ فاضلاً دينياً^(٢١٨)، وقد قيل ان الخليفة المنتصر (٢٤٧ - ٢٤٨ هـ / ٨٦١ - ٨٦٢م) كان من الخلفاء الموفوري العلم والراجحي العقل^(٢١٩)، وحسب رواية الشافعي^(٢٢٠) (ت: ٣٨٨ هـ / ٩٩٨م): (فقد كان المعتز ادبياً مهماً وكان يقول الشعر الصالح)، أما ابنه عبد الله والذي كان حريصاً منذ صغره على حضور مجالس العلم والأدب فقد نشأ ادبياً^(٢٢١) كثير الاطلاع على العلوم وفنون الأدب شغوفاً بمتابعتها^(٢٢٢)، وكان الخليفة المهدي (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ / ٨٦٨ - ٨٦٩م) فصيحاً فطناً مثلاً

كان فقيها وله حلقة يجتمع اليه الناس فيها ^(٢٢٣)، ومن بين أبناء الخلفاء العباسيين الذين اشتهروا بالادب والمعرفة بالانساب الموفق طلحة فضلا عن معرفته باصول القضاء، وكان من اجود الخفاء رايا ^(٢٢٤)، اما المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ / ٨٨٩ - ٩٠١ م) فكان ادبيا حذقا في السياسة ومن المشهورين بالفطنة والذكاء ^(٢٢٥)، والمقتدر بالله نشأ حسن الفهم يشبه بابيه الخليفة المعتضد بالله وجده المأمون في جودة العقل واصابته في الرأي وكمال المعرفة ^(٢٢٦)، واشتهر الراضي بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٣ - ٩٤٠ م) بفصاحته وكان ادبيا محبا للادباء والعلماء ومحادثتهم والجلوس معهم ^(٢٢٧)، كل هذه العلوم مجتمعة التي وصف بها الخلفاء العباسيون منذ صباهم انما كانت بفضل مؤديهم ومجالس الخلفاء التي كانوا يحضرونها فضلا عن خصائص كل واحد منهم والمواهب التي انفرد بها .

الخاتمة

يتبين من خلال الدراسة جملة نتج خرج بها الباحثان من بينها :
ان عملية إعداد الأبناء عند الخلفاء العباسيون تتكون من شقين هامين، الأول : انتقاء مؤدبين على درجة عالية من الخلق والعلم والحزم والاستقامة قبل الشروع بالتأديب لما له من اثر ينعكس على خلق أبناء الخلفاء، اما الشق الثاني فقد كان يمثل الاهتمام بالمظاهر الاخرى يتعلق بعضها بأوقات الدرس وطبيعة المواد الدراسية التي تعطى لابن الخليفة وطريقة التدريس وغالبا ما تدخل الخلفاء بهذه المسألة .

ان مظاهر التأديب والتعليم عند الخلفاء العباسيون عكست دقة واهتمام الخلفاء بمسألة التأديب والتي سوف تنعكس نتائجها على مستقبل ولي عهده عند توليه الخلافة من بعده. لذا فقد بدا الخليفة بمتابعة إعداد ولي عهده منذ اللحظة الأولى من ولادته ورعايته ثم مراحل نشأته العلمية منها والخلقية كما تبين ذلك من خلال المواد الدراسية ودرجة التاكيد على الالهم منها ثم المهم ولم يتناسوا ان تلقي أبناءهم لمختلف تلك العلوم تسهم بشكل كبير في صقل شخصياتهم واعدادهم إعدادا يليق بهم، كما راعوا أوقات الدروس فالمواد الدراسية التي يصعب حفظها وفهمها كانت في أوقات الصباح الباكر حيث يكون الذهن صافيا وله القدرة على الاستجابة في وقت تركت مواد أخرى في أوقات متفرقة من النهار .

المصادر وهوامش البحث

- (١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق : ناجية عبد الله ابراهيم، (بغداد، مطبعة الاوقاف: ١٩٧٦): ١ / ٢٥٧.
- (٢) ابراهيم بن محمد البيهقي، المحاسن والمساوي، (بيروت، دار صادر: ١٩٦٠)، ص ٥٧٥.
- (٣) ينظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر: ٢٠٠٩)، مادة (ادب): ١ / ٧٠.
- (٤) القاموس المحيط، (بيروت، دار المعرفة: ٢٠٠٨)، مادة (علم)، ص ٩٠٧.
- (٥) اسماعيل بن حماد الجوهري، مجمع الصحاح، اعتنى به : خليل مامون شحا، (بيروت، دار المعرفة: ٢٠٠٧)، مادة (ادب)، ص ٣٣.
- (٦) عبد اللطيف الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام، (بيروت، دار الاندلس: ١٩٦٣)، ص ٧٩.
- (٧) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ ادب العرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان، القاهرة، دار الاستقامة: ١٩٥٣): ١ / ٢٨.
- (٨) عبد الله العمري، تاريخ العلم عند العرب، (عمان، دار مجدلاوي: ١٩٩٠)، ص ٣٩.
- (٩) محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري، الادب المفرد، تحقيق : محمود شاكر، (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي: ٢٠٠٥)، ص ٣٧؛ عبد الله بن محمد الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة، دار احياء الكتب: ١٩٦١)، ص ١٦٣.
- (١٠) سعيد الديوه جي، التربية والتعليم في الاسلام (الدراسة الابتدائية)، مجلة جامعة الموصل، السنة الخامسة، العدد الخامس، (الموصل: ١٩٧٥)، ص ٤٤.
- (١١) الادب الصغير وا لادب الكبير، كتب الدراسة وشرح النصوص : يوسف أبو حلقة، (بيروت، مكتبة البيان: ١٩٩٦)، ص ٢٩؛ محمد كرد علي، امراء البيان، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٩٤٨)، ١ / ١٣٠.
- (١٢) فائق نجم مصلح، بغداد في التاريخ، (بغداد، دار الحكمة: ١٩٩١)، ص ٤٢٤.
- (١٣) محمد عويس، المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ، (القاهرة، دار الثقافة: ١٩٧٧)، ص ٢٧٥.
- (١٤) وديعة طه النجم، الجاحظ والحاضرة العباسية، (بغداد، مطبعة الارشاد: ١٩٦٥)، ص ٨٠.
- (١٥) النجم، العلاقات بين العلماء في العصر العباسي دراسة عن القرن الثاني والثالث والرابع للهجرة، مجلة عالم الفكر، المجلد الاول، العدد الاول، (الكويت: ١٩٧٠)، ص ٢٤١.
- (١٦) منير الدين احمد، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائها حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة: الدكتور سامي الصفار، (الرياض، دار المريخ: ١٩٨١)، ص ٥٢.
- (١٧) أبو سعيد: هو محمد بن مسلم بن ابي وضاح الجزري نزيل بغداد ضمه الخليفة المنصور إلى المهدي ثم ضم اليه بعده سفيان بن حسين وكان كذلك معلم موسى الهادي قبل ان يستخلف كان أبو سعيد يروي عن سالم الاقطس وخصيف . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق : ثروت عكاشة، (القاهرة، دار الكتب العلمية: ١٩٦٩)، ص ٥٤٩؛ أبو الفلاح عبد الحي بن الحماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، (بيروت، دار الافاق، بلا): ١ / ٢٧٠.

- (١٨) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مصر، مكتبة الخانجي: ١٩٨٥): ١/ ٢٥٢.
- (١٩) أبو محمد السلم ي: كان من تلاميذ محمد بن سيرين والحكم بن عتبة نبغ في الحديث واتخذ التعليم مهنة وتخرج عليه جماعة من المشهورين اجلهم الامام شعبة بن الحجاج وعباد بن العوام وكان من المحدثين الثقات توفي في خلافة المهدي. ابن قتيبة، المعارف، ص ٢١٣.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٢١٣.
- (٢١) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبد الشابي، (بيروت، دار صادر: ١٩٧٣): ٦/ ٦٠.
- (٢٢) مقاتل بن سليمان: هو من الزيدية والمحدثين القراء وله من الكتب كتاب التفسير الكبير وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب تفسير الخمسمائة اية. أبو الفرج محمد بن ابي يعقوب النديم، الفهرست، ضبطه: يوسف علي الطويل، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٢)، ص ٣١٢؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ١/ ٢٢٧.
- (٢٣) الحسن بن عمار: هو الحسن بن عمار بن مضر البجلي الكوفي يكنى ابا محمد توفي سنة ١٥٣هـ/ ٧٧٠م في خلافة المنصور. محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، الطبقات الكب رى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٧): ٦/ ٣٤٧.
- (٢٤) محمد بن اسحق: هو أبو عبد الله بن اسحق بن بشار له من الكتب كتاب الخلفاء وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي. ابن النديم، المصدر السابق، ص ١٤٨؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ١/ ٢٣٠.
- (٢٥) البقعي، نشوار المحاضرة: ٦/ ٦٠.
- (٢٦) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر: بلا): ٥/ ٢٢٥.
- (٢٧) التتوخي، نشوار المحاضرة: ٦/ ٦٠.
- (٢٨) تهذيب التهذيب، تحقيق: محمد ينار، (بيروت، دار احياء التراث العربي: ١٩٩٣): ٥/ ٥٢٥.
- (٢٩) الجرح والتعديل، (الهند، دار العلم: ١٩٥٢)، التسلسل (١٦٣٠): ٤/ ٣٥٤.
- (٣٠) ابن خلكان، المصدر السابق: ٥/ ٢٥٦.
- (٣١) نشوار المحاضرة: ٦/ ٦٠.
- (٣٢) الشرقي بن القطامي: يكنى ابا المثنى الكلبي واسمه الوليد بن الحصين احد النسابين الرواة للاخبار والانساب والدواوين استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد ليفيد المهدي من ادبه، توفي سنة ١٥٥ هـ/ ٧٧١م. ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٣٩؛ ابن النديم، المصدر السابق، ص ١٤٤.
- (٣٣) أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام / (بيروت، دار الكتاب العربي: بلا)، ٩/ ٢٧٨.
- (٣٤) اخبار الحمقى والمغفلين، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٣)، ص ٩٢؛ جمال الدين ابي الحسن بن علي الفقطي، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٦٤): ٢/ ٢٥٦.
- (٣٥) الكسائي: علي بن حمزة و يكنى ابا الحسن وهو صاحب القراءات كان قد شخص من الخليفة الرشيد إلى الري فمات بها كان اماما في اللغة والنحو والقراءة سكن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الامين من بعده. ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٥؛ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: ابراهيم السامرائي، (الاردن، مكتبة المنار: ١٩٨٥)، ص ٨٣.

- (٣٦) ابن الجوزي، اخبار الحمقى، ص ٩٢.
- (٣٧) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢ / ٢٢٢.
- (٣٨) شريك القاضي : هو شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي أبو عبد الله عالم بالحديث فقيه اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته استقصاه الخليفة المنصور على الكوفة سنة ١٥٣ هـ / ٧٧٠م ثم عزله واعاده المهدي فعزله الهادي ثم توفي بالكوفة سنة ١٧٧ هـ / ٧٩٣م . التتوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: خالد مصطفى طرطوسي، (بيروت، المكتبة العصرية: ٢٠٠٨): ٢ / ٢٨٢؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، (بيروت، دار حياء التراث العربي: ١٩٥٦): ١ / ٢٣٢.
- (٣٩) المفضل الضبي: هو المفضل بن محمد بن يعلي الضبي كان علامة راوية للادب والاخبار وايم العرب موثوقا في روايته قدم إلى بغداد ايام المنصور وللمهدي عمل الاشعار المسماة بالمفضليات وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة توفي سنة ١٦٨ هـ / ٧٨٤م. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٦؛ القفطي، المصدر السابق: ٣ / ٢٩٨.
- (٤٠) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صحيح تاريخ الطبري (١٤) مجلدا، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي، باشراف ومراجعة المحقق: محمد صبحي حسن حلاق، الدكتور عماد الدين خليل، اكرم ضياء العمري، بمراجعة اجزاء منه، (دمشق، دار ابن كثير: ٢٠٠٧): ١١ / ٢٧٢.
- (٤١) اليزيدي: أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري المقرئ النحوي اللغوي كان عالما بلغات العرب نحويا وهو احد القراء والفصحاء اخذ عن الخليل بن احمد من اللغة امرا عظيما كما اخذ من ابي عمرو العلاء لسعة علمه بالعربية وكان يميل اليه ويدنيه منه لذكائه وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده سمي باليزيدي لانه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور خال المهدي توفي سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢م اليزيدي، الامالي، تحقيق: عبد الله بن احمد العلوي، (الهند، جمعية دائرة المعارف: ١٩٨٥)، ص ١١.
- (٤٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي: ١٩٨٣)، ص ١٩٥.
- (٤٣) الاصمعي: هو عبد الملك بن قريب اشتهر بكنيته هذه لكثرة ما يروى عنه فاصبحت هذه الكنية مرادفة للفظه الراوي كان اتقن القوم واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظا قدم بغداد ايام الرشيد توفي سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١م. الزجاجي، امالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة: ١٩٦٣)، ص ٥١؛ الثعالبي، لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء، تحقيق: عدنان كريم الرجب، (بيروت، الدار العربية للموسوعات: ١٩٩٩)، ص ١١٠.
- (٤٤) الاصمعي، الاصميات، تحقيق: احمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، (مصر، دار المعارف: ١٩٦٤)، ص ١١ - ١٢؛ القفطي، المصدر السابق: ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠.
- (٤٥) الفراء: وهو أبو زكريا بن زياد الفراء الديلمي من موالى بني اسد في الكوف ة اخذ عن الكسائي وكان اماما ثقة له شان عظيم في اللغة ومذهب واتساع ومريدون توفي سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢م. التتوخي، نشوار المحاضرة: ٦ / ١٩٩.
- (٤٦) ابن خلدون، المصدر السابق: ٦ / ١٧٦.
- (٤٧) المصدر نفسه: ٦ / ١٧٦.

- (٤٨) الفرج بعد الشدة : ٣٩٥/٢؛ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهثياري، الوزراء و الكتاب، تحقيق : مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، (القاهرة، مصطفى البابي الحلبي : ١٩٣٨)، ص٣٣.
- (٤٩) يحيى البرمكي : كان من احباب الراي واسع الادب فصيحاً بليغاً كما يصفه المامون مات في سجن الرقة سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م ابان نكبة البرامكة. ابن قتيبة الامامة والسياسة، علق عليه : خليل منصور، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠١): ص/ ٢١٤.
- (٥٠) العتابي: وهو أبو عمرو بن مكنوم بن ايوب الثعلبي، شامي نزل في منكسرين، شاعرا وكاتب حسن الترسل وكان احسن الناس اعدادا في رسائله وشعره يسلك طريقة النابغة الجاحظ، البيان والتبيين : ١/ ٥١؛ ابن النديم، المصدر السابق، ص١٩٤.
- (٥١) أبو بكر محمد بن الحسن الزيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، (مصر، دار المعارف: ١٩٧٣)، ص٩٢.
- (٥٢) ايتاخ: وهو احد الامراء الكبار كان غلاما خزريا طباحا وكان لرجل يقال له سلام الابرش فاشتره منه المعتصم سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م ورفع منزلته ونال الخطوة عنده وكذلك عند الواثق من بعده ضم اليه اعمالا كثيرة وبالمثل عامله المتوكل لفروسيته ورجولته وشهامته، توفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م. اسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير، البداية والنهاية، (بيروت، مكتبة المعارف: ١٩٦٦): ٥/ ٣١٧.
- (٥٣) ابن النديم، المصدر السابق، ص ١١٥؛ شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم الادباء، (مصر، دار الفكر : ١٩٨٠): ٣/ ٢٢٨.
- (٥٤) بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد بن جماعة الكتاني، تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم، نشره : محمد هاشم الندوري، (حيدرآباد الدكن، دار المعارف العثمانية: ١٣٥٤ هـ)، ص٧٧-٧٨.
- (٥٥) احياء علوم الدين، مراجعة : احمد سعد علي، (القاهرة، مصطفى البابي الحلبي : ١٩٣٩): ١/ ٥٥؛ جورج شهلا، التربية الخلقية عند العرب، مجلة المعلم الجديد، السنة الخامسة، العدد الاول، (بغداد: ١٩٤٠)، ص٢٨٣.
- (٥٦) ابن جماعة، المصدر السابق، ص٧٧.
- (٥٧) الزيدي، المصدر السابق، ص ٣٠٥؛ احمد امين، فجر الاسلام، (مصر، مطبعة الاعتماد : ١٩٢٨): ٣/ ١٨٧.
- (٥٨) ابن ابي الدنيا: هو الامام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن ابي الدنيا القرشي البغدادي صاحب الزهد والرقائق كان مؤدبا للمعتضد في حياته ولد سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م توفي سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م. الزجاجي، امالي، ص ٥٢؛ عباس القيمي، الكنى والالقاب، (النجف، المطبعة الحيدرية: ١٩٦٩): ١/ ١٩٤.
- (٥٩) ابن النديم، المصدر السابق، ص ٣٢١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (بغداد، الدار الوطنية: ١٩٩٠): ٥/ ١٤٨.
- (٦٠) ابن الانباري : ابو بكر محمد بن محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانباري النحوي كان علامة في الادب واكثر الناس حفظا له، كان صدوقا دينيا خيرا من اهل السنة، الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق : علي أبو زيد، اشراف : شعيب الارنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة : ٢٠٠١): ١٥/ ٢٧٤.
- (٦١) المصدر نفسه: ٥١/ ٢٧٤.

- (٦٢) محمد عيسى صالحية، مؤدبو الخلفاء في العصر الاموي، المجلة العربية للعلوم الانسانية، المجلد الاول، العدد الثالث، (الكويت: ١٩٨١)، ص ٢٩.
- (٦٣) القفطي، المصدر السابق: ٢ / ٢٢٦؟
- (٦٤) الديوه جي، التربية والتعليم في الاسلام، (الموصل: ١٩٨٢)، ص ٢٣.
- (٦٥) شمس الدين بن محمد المعروف بابن القيم الجوزية، تحفة المودود باحكام المولود، تحقيق: بشير محمد عيون، (دمشق، دار البيان: ١٩٩١)، ص ١٤٠.
- (٦٦) الاخلاط: يمتاز لبن الاخلاط بطعمه الحو وفيه مناعة طبيعية . ابن منظور، المصدر السابق، مادة (خلط): ١٢٧ / ٥.
- (٦٧) شعبان محمد اسماعيل، الثقافة الاسلامية في ضوء القران و السنة، (الرياض، دار المريخ: ١٩٨٠)، ص ١٢٩.
- (٦٨) عمر رضا كحالة، دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية، (دمشق، المطبعة التعاونية: ١٩٧٣)، ص ٤٤.
- (٦٩) ابن القيم، المصدر السابق، ص ١٠٤.
- (٧٠) احمد بن محمد بن يحيى البلدي، تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم، تحقيق: محمود الحاج قاسم محمد، (بغداد، دار الرشيد: ١٩٨٠)، ص ٢٠٦.
- (٧١) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.
- (٧٢) ابن القيم، المصدر السابق، ص ١٤١.
- (٧٣) أبو محمد عبد الملك بن هشام المعامزي، السيرة النبوية، تحقيق: محمد شحاتة ابراهيم، (القاهرة، دار المنار: بلا): ٨٥ / ١.
- (٧٤) عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابي جعفر المنصور مؤسس دولة بني العباس، (بيروت، دار الطليعة: ١٩٦٣)، ص ٦٠.
- (٧٥) الخيزران: وهي الخيزران عطاء كانت احدى جوارى الخليفة المهدي الا انه اعتقها وتزوجها وكانت ذات حظوة عنده ولم يتفق لغيرها من النساء ان تلد خليفتين، حجت مرة واحدة في حياة المه دي توفيت سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م، ابن كثير، المصدر السابق : ٥ / ١٦٤؛ ياسين خير الله العمري، الروضة الفحاء في تواريخ النساء، تحقيق: رجاء السامرائي، (بيروت،الدار العربية للموسوعات: ١٩٨٧)، ص ٢٥٥.
- (٧٦) الجومرد، هارون الرشيد حقائق عن عهده وخلافته، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ١٩٩٩)، ص ٤٥.
- (٧٧) ينظر الطبري، المصدر السابق: ١١ / ١٧٤.
- (٧٨) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢ / ٢٥٢.
- (٧٩) احمد بن ابي يعقوب بن اسحق بن جعفر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، علق عليه : خليل المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٠)، ٢ / ٢٨٤.
- (٨٠) للمزيد ينظر الجهمشيارى، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٨١) مراجل: وهي ام ولد جارية الخليفة الرشيد ماتت في نفاسها بالمأمون وهي باغنيسية نسبة إلى بلاذغيس وهي ناحية تشتمل على قرى من اعمال هراة ومرو، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج

- الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق : محمد هشام النعسان، عبد المجيد طعمة حليبي، (بيروت، دار المعرفة: ٢٠٠٥): ٥ / ٤.
- (٨٢) سعيد الجوهري : كان ثقة محتشما نبيلًا حج مرة فحج معه اربع مائة نفس وكان له اتساع في الدنيا وافضال على العلماء وكان الجوهري ممن سمع الحديث من هشين بن بشير، الخطيب البغدادي، تاريخ: ٩٤ / ٦.
- (٨٣) محمد بن علي بن محمد العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي، (مصر، نشر المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية: ١٩٧٣)، ص ٩٦.
- (٨٤) غالب : وهو طبيب الخليفة المعتضد اشتهر بخدمته وكان اولًا عند الموفق طلحة بن المتوكل لانه خدمه منذ ايام المتوكل واختص به ولما تمكن من الامر اقطعه وخولعه واغناه موفق الدين ابي العباس بن احمد بن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه : محمد باسل عواد عيون السور، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٨)، ص ٢٨٧.
- (٨٥) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.
- (٨٦) الوكيل : وهو المقيم والكيل الذي يستقل بامر الموكل اليه ويسمى الكفيل . ابن منظور ، المصدر السابق، مادة (وكل): ١٦ / ٢٧٢.
- (٨٧) أبو الفضل احمد بن طاهر المعروف بابن طيفور، تاريخ بغداد، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، (مصر، نشره عزت العطار الحسيني: ١٩٤٩)، ص ٢٣.
- (٨٨) الحجاج بن ارطأه: هو الحجاج النخعي الكوفي سمع عطاء بن ابي رباح وكان من حفاظ الحديث و من الفقهاء استفتى وهو ابن ست عشرة سنة ولي القضاء بالبصرة وتوفي بالري سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧م. ابن خلكان، المصدر السابق : ٥٤ / ٢؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تذكرة الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٤)، ص ٨٧.
- (٨٩) فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية، (عمان، دار الشروق: ٢٠٠٣): ١ / ١١٨.
- (٩٠) يزيد بن منصور : وهو خال المهدي كان نائبًا على اليمن فولاه الحج واستقدمه عليه شوقا اليه . ابن كثير، المصدر السابق: ٥ / ١٣١.
- (٩١) المصدر نفسه: ٥ / ١٣١.
- (٩٢) أبو قريش: كان صيدلانيا على موضع نحو باب قصر المهدي وكان دينًا صالحًا في نفسه وكان اول من بشر الخليفة المهدي بولادة موسى الهادي وعندما صدقت رؤيته حول ولادة موسى الهادي وصله الخليفة المهدي بما اغناه وصير موسى الهادي في حجره . ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- (٩٣) المصدر نفسه، ص ١٩٢.
- (٩٤) الجهشيارى، المصدر السابق، ص ١٩٣.
- (٩٥) أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي، الديارات، تحقي ق: كوركيس عواد، (بيروت، دار الرائد العربي : ١٩٨٦)، ص ١٤٥.
- (٩٦) تاج الدين ابي طالب علي بن انجب المعروف بابن الساعي، نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء، تحقيق: مصطفى جواد، (مصر، دار المعارف: بلا)، ص ٧٥.

- (٩٧) صالح التركي: وهو صالح بن وصيف التركيب احد اكبر امراء الدولة العباسية كان ذا منزلة كبيرة عند الخلفاء العباسيين الا انه فيما بعد كان السبب في مقتل المعتز والاستيلاء على اموال والدته السيدة قبيصة توفي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م. الطبري، المصدر السابق: ١٣ / ١٤٥.
- (٩٨) أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح، الورقة، تحقيق: عبد الوهاب عزام، عبد الستار احمد فراج، (مصر، دار المعارف: ١٩٨٦)، ص ١٩.
- (٩٩) اتامش التركي: كان اتامش اخص من عند الخليفة وهو بمنزلة الوزير لذا فقد جعل ولده العباس في حجره كي يربيه ويعلمه توفي سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣. ابن كثير، المصدر السابق: ٦ / ٤.
- (١٠٠) المصدر نفسه: ٦ / ٤.
- (١٠١) حمدان عبد المجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٢٣م) دراسة في احوال العراق الداخلية، (بغداد، مطبعة النعمان: ١٩٧٤)، ص ١٢٨.
- (١٠٢) نصر القشوري: أبو القاسم نصر القشوري من اشهر حجاب دار الخلافة العباسية ايام الخليفة المقتدر بالله. أبو الحسن هلال بن المحسن الصباي، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، (بغداد، مطبعة العاني: ١٩٦٤)، ص ١٢.
- (١٠٣) ابن الجوزي، صيد الخاطر، (بيروت، دار ابن حزم: ٢٠٠٣)، ص ١٨١.
- (١٠٤) الجومرد، داهية العرب، ص ٦١.
- (١٠٥) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: سليم النعيمي، (بغداد، مطبعة العاني: ١٩٨٢)، ٣ / ٢١٥.
- (١٠٦) أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني، الاغانى، تصحيح: احمد زكي العدوي، (مصر، مؤسسة جمال للطباعة: ١٩٦٣)، ٨ / ٢٢٦.
- (١٠٧) بدري محمد فهد، الخليفة المغني ابراهيم بن المهدي ١٦٢ - ٢٢٤ هـ / (بغداد، دار الارشاد: ١٩٦٣)، ص ١٥.
- (١٠٨) البلاذري: هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري نشأ في بغداد وتقرب من المتوكل والمستعين والمعتز وعهد اليه المعتز بتنقيف ابنه عبد الله وكان البلاذري شاعرا وكاتباً و مترجماً ينقل من الفارسية إلى العربية وقد كان من ندماء الخليفة المتوكل توفي سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م. أبو القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي، (بيروت، دار احياء التراث العربي: ١٩٦٠)، ٦ / ١١٨.
- (١٠٩) البلاذري: فتوح البلدان، مراجعة: عبد القادر محمد علي، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٠)، ص ٦.
- (١١٠) الجومرد، داهية العرب، ص ٦٤.
- (١١١) الطبري، المصدر السابق: ١١ / ٤٩، ١٢٥.
- (١١٢) الجومرد، هارون الرشيد، ص ٥٥.
- (١١٣) التتوخي، الفرج بعد الشدة: ٢ / ٨٨ - ٨٩؛ انور الرفاعي، تاريخ العلوم في الاسلام، (دمشق، دار الفكر: ١٩٧٣)، ص ٤٦.
- (١١٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، اعتناء: وائل محمود الشرقي، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٨)، ص ١٦٧.
- (١١٥) التتوخي، الفرج بعد الشدة: ٢ / ٨٨.

- (١١٦) الصولي: وهو محمد بن يحيى صاحب كتاب الاوراق عالما بفنون الادب غزير المادة حاذقا بتصنيف الكتب كثير المحفوظات اتخذها الراخسي نديما ومعلما توفي سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م. الصولي، ادب الكتاب، مراجعة: بهجة الاثري، (القاهرة، المطبعة السلفية: ١٣٤١)، ص٨؛ الثعالبي، خاص الخاص، تحقيق: درويش الجويدي، (لبنان، المكتبة العصرية: ٢٠٠٨)، ص١٧٢.
- (١١٧) شغب: وهي ام جعفر المقتدر بالله مدبرة حازمة كانت من جوارى الخليفة المعتضد بالله فاعتقها وتزوجها ولما تولى ابنها المقتدر الخلافة قامت بتوجيهه وكا عمره (١٣) سنة واستولت شغب على امور الخلافة وكانت تجلس للنظر في عرائض الناس يوما في كل جمعة فكانت تجلس ويحضرها الفقهاء والقضاة والاعيان. أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن الاثير، الكامل في التاريخ، تصحيح: عبد الوهاب النجار، (مصر، ادارة الطباعة المنيرية: بلا)، ٤ / ٨.
- (١١٨) ابن كثير، المصدر السابق: ١٦ / ٦.
- (١١٩) الكتب: يشير إلى موضع المتاب والتعليم وجمعه كتابت. ابن منظور، المصدر السابق، مادة (كتب): ١٣ / ١٨؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ٢٢٤ / ١.
- (١٢٠) أبو اسحاق ابراهيم بن الحصري القيرواني، زهر الاداب وثمر الالباب، قدم له وشرحه: الدكتور صلاح الدين الهواري، (بيروت، المكتبة العصرية: ٢٠٠٨): ١ / ١٩٣.
- (١٢١) محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، نشره: محمود توفيق الكتبي، (مصر المطبعة الرحمانية: بلا)، ص١١٤.
- (١٢٢) ابن الجراح، المصدر السابق، ٢٩.
- (١٢٣) ابن عاصم الغرناطي، حدائق الازهار، تحقيق: أبو همام عبد اللطيف، (بيروت، المكتبة العصرية: ١٩٩٨)، ص٢٢٥.
- (١٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ: ٨٩ / ١٠.
- (١٢٥) ابن الجوزي، المنتظم: ١٢٧ / ٦.
- (١٢٦) ابن كثير، المصدر السابق: ١٢٢ / ١١.
- (١٢٧) السيوطي، تاريخ، ص١٨٨.
- (١٢٨) الجومرد، هارون الرشيد، ص٣٣٩.
- (١٢٩) تاريخ، ص١٨٨ - ١٨٩.
- (١٣٠) القيرواني، المصدر السابق: ١ / ١٩٣.
- (١٣١) ابن جماعة، المصدر السابق، ٩٧.
- (١٣٢) القيرواني، المصدر السابق: ١ / ١٩٣.
- (١٣٣) ابن كثير، المصدر السابق: ١٠ / ٢٠٨.
- (١٣٤) الذهبي، سير اعلام: ١٢ / ١٦ - ١٧؛ عمر فسروخ، تاريخ الادب العربي (الاعصر العباسية)، (بيروت، دار العلم للملايين: ١٩٦٨): ٢ / ٢٨٢.
- (١٣٥) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢ / ٤١٨.
- (١٣٦) ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، (القاهرة، دار المنارة: ٢٠٠٠)، ص١٩٢.
- (١٣٧) الزمخشري، المصدر السابق: ٢ / ٧٧.

- (١٣٨) الحمر النحوي : هو علي بن المبارك الاحمر النحوي صاحب الكسائي كان مؤدب الامين وهو من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ وجرت بينه وبين سيبويه مناظرة لما قدم سيبويه إلى بغداد وحكي انه كان يحفظ اربعين الف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وابيات العرب. ابن الانباري، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (١٣٩) المصدر نفسه، ص ٨٠.
- (١٤٠) القفطي، المصدر السابق: ٢ / ٣١٧.
- (١٤١) الزجاجي، امالي، ص ٥٢؛ بركلمان، دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة : محمد ثابت الفندي، احمد الشتاوي، ابراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، (مصر: ١٩٣٣)، مادة ابن ابي الدنيا: ١ / ٧٢.
- (١٤٢) الصولي، اخبار الراضي بالله من كتاب الاوراق للصولي، نشره: ج. هيورث دن، (بيروت، دار الميسرة: ١٩٧٩)، ص ٢٥؛ امين، ظهر الاسلام، (بيروت، دار الكتاب العربي: ١٩٦٩): ١ / ٢٧.
- (١٤٣) الجاحظ، البيان والتبيين: ٣ / ٣٧٣.
- (١٤٤) صيد الخاطر، ص ١٢٥.
- (١٤٥) موفق سالم نوري، العامة والسلطة في بغداد، الاردن، دار الكتاب الثقافي: ٢٠٠٥، ص ٢٢٨.
- (١٤٦) القاضي الرشيد بن الزبير، الذخائر والتحف، تحقيق : محمد حميد الله، مراجعة : صلاح الدين منجد، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٩٥٩)، ص ١١٩.
- (١٤٧) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢ / ٤١٨.
- (١٤٨) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد المقري، المختار من نوادر الاخبار، تحقيق : انور أبو سويلم، (بيروت، دار عمار: ١٩٨٦)، ص ٥٣.
- (١٤٩) ابن كثير، المصدر السابق: ١٠ / ٢٤٢.
- (١٥٠) أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق : بشار عواد معروف، (بغداد، دار الرشيد: ١٩٧٩): ٢ / ٢٩.
- (١٥١) ابن العمراني، المصدر السابق، ص ١١١.
- (١٥٢) ابن كثير، المصدر السابق: ١١ / ١٧.
- (١٥٣) صيد الخاطر، ص ٢٣٣.
- (١٥٤) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، (بيروت، دار احياء التراث العربي: ٢٠٠٣)، ص ٦٨؛ محمد مفيد آل ياسين، التاريخ العربي الاسلامي، (بغداد، دار الوفاق: ١٩٩٨)، ص ١٤١.
- (١٥٥) أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب، مجالس ثعلب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٩): ٥ / ١٨٧.
- (١٥٦) ابن النديم، المصدر السابق، ص ١٤٨.
- (١٥٧) حماد الابج : أبو بكر حماد بن يحيى السلمي البصري محدث مصدوق . البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٨): ٣ / ٢٧.
- (١٥٨) ابن ابي كثير : هو أبو اسحق الانصاري المدني ولد سنة بضع ومائة وسمع من عبد الله بن دينار وابي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، ابن كثير، المصدر السابق : ١٠ / ١٧٥؛ الذهبي، سير اعلام : ٨ / ٢٢٨.
- (١٥٩) الذهبي، سير اعلام: ٨ / ٢٢٨.

- (١٦٠) عبدة بن حميدة : يلقب بالحذاء حدث عن الاسود بن قيس وعبد العزيز بن يفع كان عالما نبيلًا صاحب حديث ونحو وقران وفضائل، ثقة كان مؤدب الامين توفي سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م. ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ١ / ٣٢٦.
- (١٦١) الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١ / ٣١١.
- (١٦٢) علي بن عاصم: هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي صدوق توفي سنة ٢٠١ هـ / ٨١٦ م وقد جاوز التسعين عام، ابن سعيد، المصدر السابق: ٦ / ٢٢٧.
- (١٦٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٨٨)، ص ٩٠.
- (١٦٤) أبو الطيب صديق بن حسين بن علي بن لطيف الله الحسيني البخاري القنوجي، التاج المكلل من جواهر مائر الطراز الاخر والاول، تحقيق : عبد الحكيم شرف الدين، (الهند، المطبعة الهندية : ١٩٦٣)، ص ٤٠٨.
- (١٦٥) تاريخ: ٣ / ٣٤٨.
- (١٦٦) ابن العمراني، المصدر السابق، ص ١٥٦.
- (١٦٧) محمد بن طاهر بن عاشور، اليس الصبح بقريب، دراسة تاريخية واءار اصلاحية، (تونس، الشركة التونسية لفنون الرسم: ١٩٨٨)، ص ٧٥.
- (١٦٨) الغرناطي، المصدر السابق، ص ٢٨٧.
- (١٦٩) التتوخي، نشوار المحاضرة : ٢ / ٤١؛ احمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، (مصر: ١٩٧٤): ٣ / ٢٣٥.
- (١٧٠) عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المعدني القاص ولي ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) روى عن معاذ بن جبل وكان ثقة كثير الحديث توفي سنة ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤ / ١٣٩.
- (١٧١) كحالة، الفنون الجميلة في العصور الاسلامية، (دمشق، المطبعة التعاونية: ١٩٧٢)، ص ٣٠٢.
- (١٧٢) الحسن اللؤلؤي: هو الحسن بن زياد اللؤلؤي يكنى ابا علي كان فاضلا عالما بمذهب ابي حنيفة في الراي توفي سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م. أبو اسحق الشيرازي الشافعي، طبقات الفقهاء، تحقيق : احسان عباس، (بيروت، دار الرائد العربي : ١٩٨١) ص ١٣٦؛ أبو العباس احمد بن حسن بن علي الخطيب بن قنفذ القسطنطيني، الوفيات، تحقيق : عادل نويهض، (بيروت، المكتب التجاري : ١٩٧١)، ص ١٨٥.
- (١٧٣) بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، المخلاة، مراجعة: محمد عبد الكريم النحوي، (بيروت، دارا لكتب العلمية: ١٩٩٧)، ص ٥٢.
- (١٧٤) البيهقي، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (١٧٥) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢ / ٤٠٥.
- (١٧٦) السيوطي، تاريخ، ص ١٩٨.
- (١٧٧) يعقوب بن اسحق الكندي: كان يهوديا ثم اسلم وقيل كان نصرانيا وقد كان مؤدب احمد بن المعتصم وهو بصري وكان جده ممن ولي الولايات لبني هاشم اما ابوه فكان اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد وكان اول من تخرج من المسلمين في الفلسفة وتبحر في علوم العرب والاداب من النحو والشعر توفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م، ابن ابي حبيبة، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
- (١٧٨) كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري حياة الحيوان الكبرى، وضع حواشيه : احمد حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٧): ١ / ١٣٢.

- (١٧٩) ابراهيم الكلوي، المرجع في الحضارة العربية الإسلامي، (الكويت، منشورات ذات السلاسل : ١٩٨٧)، ص٤٠٧.
- (١٨٠) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مصر، مكتبة النهضة : ١٩٦٤) : ٢ / ٤٠.
- (١٨١) صدقي بن حسن الفتوجي، اجدد العلوم، مراجعة : عبد الجبار زكار، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي: ١٩٧٨) : ١ / ٣٠٩.
- (١٨٢) ظهر الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازوني، مختصر التاريخ من اول الزمان إلى منتهى دولة بن العباس، تحقيق : مصطفى جواد، سالم الالوسي، (بغداد، مطبعة الحكومة : ١٩٧٠)، ص١٤٦.
- (١٨٣) المصدر نفسه، ص١٥٢.
- (١٨٤) اخبار الراضي بالله، ص٢٥.
- (١٨٥) الجهشيارى، المصدر السابق، ص١٧٢.
- (١٨٦) المسعودي، المصدر السابق : ٤ / ١٣٩.
- (١٨٧) الزمخشري، المصدر السابق : ١ / ٦٤٨.
- (١٨٨) محمد بن شاكر الكبيي، فوات الوفيات، تحقيق : احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة : ١٩٧٣) : ١١ / ١١٤.
- (١٨٩) المقري، المصدر السابق، ص٢٤٧.
- (١٩٠) الزمخشري، المصدر السابق : ٣ / ١٤٥.
- (١٩١) البيهقي، المصدر السابق، ص٥٧٨.
- (١٩٢) السيوطي، تاريخ، ص٢١٨.
- (١٩٣) الكبيي، المصدر السابق : ٤ / ٤٩.
- (١٩٤) الاصبهاني، المصدر السابق : ٧ / ٢٠١.
- (١٩٥) ابن جماعة، المصدر السابق، ص٨٦.
- (١٩٦) عبد الصمد بن علي : هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس امير عباسي هاشمي عم الخليفة المنصور كان عامله على مكة و الطائف سنة ١٤٧ هـ / ٧٤٦م ثم ولي المدينة وعزله عنها المهدي سنة ١٥٩ هـ / ٧٧٥م وولاه الجزيرة سنة ١٦٢ هـ / ٧٧٨م. الخطيب البغدادي، تاريخ : ١ / ٣٧؛ ابن العماد الحنبي، المصدر السابق : ٢ / ٣٠٦.
- (١٩٧) ابن خلكان، المصدر السابق : ٢ / ٩٣.
- (١٩٨) اسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، ذيل تاريخ الامالي والنوادر، (بيروت، دار الافاق الجديدة : بلا)، ص١٣٠.
- (١٩٩) المصدر نفسه، ١٣٠.
- (٢٠٠) أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ، مراجعة : خليل المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٩) : ٢ / ٤٥٤.
- (٢٠١) أبو حيان علي بن محمد التوحيدي، الب صائر والذخائر، تحقيق : ابراهيم الكيلاني، (دمشق، مطبعة الانشاء: ١٩٦٦) : ٢ / ٥٠.

- (٢٠٢) أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق : جعفر الكتاني، (العراق، دار الرشيد: ١٩٧٩): ١٥ / ٢.
- (٢٠٣) عبد الرحمن سنبط قنيتو الابلي، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تصحيح : مكي السيد جاسم، (بغداد، مكتبة المثنى: ١٩٦٤)، ص ١٨٧.
- (٢٠٤) الصولي، اخبار الراضي بالله، ص ٢٦.
- (٢٠٥) ابن كثير، المصدر السابق: ١٠ / ٥٨.
- (٢٠٦) المصدر السابق: ١١ / ٨٩.
- (٢٠٧) الكتبي، المصدر السابق: ٢ / ٢١٧.
- (٢٠٨) السيوطي، تاريخ، ص ١٨٠.
- (٢٠٩) الكتبي، المصدر السابق: ٢ / ١٣٥.
- (٢١٠) ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ٢ / ٢٠٢.
- (٢١١) سير اعلام: ٩ / ٢٨٦.
- (٢١٢) المصدر السابق، ص ١٨٥.
- (٢١٣) السيوطي، تاريخ، ص ١٩٢.
- (٢١٤) الجاحظ، البيان والتبيين: ١ / ١١٥.
- (٢١٥) السيوطي، تاريخ، ص ١٨٧.
- (٢١٦) الاجهاني، المصدر السابق: ٥ / ٣١٦.
- (٢١٧) حسين بن محمد بن الحسن الدياريزي، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، (بيروت، مؤسسة شعبان: بلا): ٢ / ٣٣٧.
- (٢١٨) الصولي، اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم من كتاب الاوراق للصولي، اعتنى بنشره : ج. هيورث. دن، (القاهرة، مطبعة الصاوي: ١٩٣٦)، ص ١٠٥.
- (٢١٩) صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق : محمد بن ابراهيم، محمد بن الحسن محمد، (استانبول، مطبعة وزارة المعارف: ١٩٤٩): ٢ / ٢٨٩.
- (٢٢٠) المصدر السابق، ص ١٦٥.
- (٢٢١) ابن الجوزي، المنتظم: ٦ / ٨٤.
- (٢٢٢) الثعالبي، المنتحل، تحقيق: احمد أبو علي، (الاسكندرية، المطبعة التجارية: ١٩٠١)، ص ٣٣٢.
- (٢٢٣) الصولي، اخبار الراضي بالله، ص ٦٧.
- (٢٢٤) الصفدي، المصدر السابق: ٢ / ٢٩٤.
- (٢٢٥) محمد احمد المولى، قصص العرب، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي: ١٩٦٢): ٣ / ٤٠٣.
- (٢٢٦) الصولي، قسم من اخبار المقتدر بالله العباسي أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٢٩٥ إلى ٣١٥ هـ، من كتاب الاوراق، تحقيق: خلف رشيد شعبان، (بغداد، دار الشؤون الثقافية: ١٩٩٩)، ص ٥٣.
- (٢٢٧) أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق : عبد الستار احمد فراج، (بيروت، دار الكتب: ١٩٦٤): ١ / ٢٨٦.